الجناس الصوتي وأثره في سورة يوسف ﴿ عليه السلام ﴾

المدرس المساعد
جاسم غالي رومي المالكي
جامعة البصرة– مركز دراسات الخليج العربي

يعد الجناس الصوتي نمطاً من الأنماط المهمة، التي دراسها علماء اللغة والبلاغة، وبينوا جوانبه الرئيسية التي يرتكز عليها في تشكيل النص اللغوي بشكل عام، والنص القرآني بصفة خاصة. لأنه يؤدي دوراً مهماً في زيادة تناسق الألفاظ وانسجامها في النص القرآني، وياتي هذا الأنسجام والتناسق من خلال تساوي عدد الألفاظ المتجانسة في الآية ومقاطعها المتنوعة، أو في عدد حروف الألفاظ المتشكلة أو البعض منها، وأن اختلف في محتواها الصوتي ودلالتها السياقية. ويتم ذلك من خلال ألوانه وتشكيلاته المتنوعة، مـــن أجل ا ظهار المعنى الدلالي وزيادة تأثيره في أذن المتلقي واستعذابه له.

ومن هنا أثرنا دراسة هذا النمط من الجناس الصوتي وتطبيقه على احدى سور القرآن الكريم، إلا وهي سورة يوسف، وذلك لمعرفة مدى مطابقة آيات هذه السورة على مكونات أو اقسام الجناس. وما ينم عنها من زيادةٍ في معانيها الدلالية. وقد جاءت مادة البحث مكونة من ثلاثة مباحث، ورد الأول تحت عنوان (ماهية الجناس الصوتي)، وقد تطرقنا فيه إلى أراء علماء اللغة والبلاغة في تعريفهم للجناس وبيان جوانبه اللغوية والبلاغية ومدى تأثيرها في النص القرآن أو اللغوي. واما المبحث الثاني فقد جاء تحت تسمية (حسن الجناس في انتظام الكلام)، وقد تناولنا فيه أراء العلماء في بيان مكانة الجناس وأنواعه من النص الأدبي أو القرآني بصفة خاصة ومعرفة مدى تأثير هذه الأنواع في علمية إنتقاء المفردات وطبيعتها اللغوية والدلالية. وقد تناولنا في المبحث الثالث (أنواع الجناس في سورة يوسف)، واشتمل على أنواع عدة (منها الجناس المصحف، والجناس المقلوب، والجناس اللفظي)، وكذلك بحثنا ما يلحق بالجناس من أنواع هي (الجناس المشتق، والجناس شبة المشتق، وما لهذه الأنواع من تأثير في النـــص القرآني. وقد جاء منهجنا مبنياً على التنظير والتطبيق على آيات هذه السورة لمعرفة دلالات الفاظها المتجانسة.

ماهية الجناس الصوتية :

يعد الجناس الصوتي مسن أهم فنون البديع في البلاغة العربية، لما له من أثر في زيادة تناسق الألفاظ في النص الشعري أو النثري بصورة عامة. ويأتي هذا التناسق من خلال تساوي عدد الألفاظ في النص أو في عدد حروفها المتشكلة منها أو البعض منها، وإن اختلفت في محتواها الصوتي ودلالتها السياقية.

أما الجناس في معناه اللغوي ويأتي من التجنيس، و التجنيس هو من وزن تفعيل من الجنس، و التجنيس مصدر جنس، لأن فعل مصدره التفعيل، كما يقول سلم تسليماً، ومنهم من يعد المجانسة هي المفاعلة من الجنس أيضاً، لأن إحدى الكلمتين إذ شابهت الأخرى فقد وقع بينهما مفاعلة في الجنسية. ومنهم من يطلق عليه التجانس: هو التفاعل من الجنس أيضاً لأنه مصدر من تجانس الشيئان إذا اجتمعا في جنس واحد[١].

أي ان: (جوهر التجنيس أساساً يقوم على هذا الاشتراك اللفظي، فالتجنيس إذن ضرب من ضروب التكرار، ونسلكه فيما يراد بالتكرار من تقوية نغمية لجرس الألفاظ)[٢]. لذا فقد ذهب علماء اللغة والبلاغة في تعريفه وتقسيمه مذاهب شتى، لكنها في الأخير تجمع عن وجود الجناس بوصفها حقيقة واقعة في اللغة – ومن هؤلاء أبن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)، فقد قال في تعريف الجناس: (وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها. وقال الخليل الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو فمنه ما تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها)[٣]. وقد ذكر في ذلك قول الشاعر[٤]:

يوَم خَلجَتْ على الخَلِيْج نفوُسَهَمْ عَصَباً وأنْتَ لمثلها ُمسْتامُ

وبما يتضح هنا ان ابن المعتز قد ذكر كتاب الأصمعي (الأجناس)، دلالة على وجود الجناس في العربية بوصفه فناً من فنونها البلاغية. واستشهد بكلام الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) على ذلك زيادة في الحجة التي طرحها، وبيان الجناس بوصفه فناً بلاغياً شائع الاستعمال.

وقد تابع ابن المعتز في ذلك ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، فقد حدد معنى الجناس في: (أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة الأخرى لفظاً واشتقاق معنى)[٥]. وتمثل لذلك بالبيت الشعري الذي ذكره أبن المعتز في وصفة هذه الظاهرة البديعية.

اما الرماني (ت ٣٨٦ هـ)، فقد حد الجناس الصوتي بأنه: (بيان المعاني بأنواع من الكلام بجمعها اصل واحد من اللغة، والتجانس على وجهين: مزاوجة و مناسبة،

فالمزاوجة تقع في الجزاء، كقول تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ)[٦] أي جاوزه بما يستحق على طريقة العدل، إلا انه استعير للثاني لفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار، فجاء على مزاوجة الكلام لحسن البيان)[٧]. ويضيف الرماني موضحاً ذلك بقوله: (والعرب تقول: الجزاء بالجزاء، والأول ليس بجزاء، وأنما هو على مزاوجة الكلام، (...)، والاستعارة للثاني أولى من الاستعارة للأول لأن الثاني يحتذى فيه على الأصل، فلذلك نصت منزلة قولهم: الجزاء بالجزاء، عن الاستعارة بمزاوجة الكلام في القرآن)[٨] وقد وصف الرماني كذلك النوع الثاني من أنواع الجناس وهو المناسبة: (وهي تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى اصل واحد. فمن قوله تعالى: (ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)[٩] فجونس بالانصراف عن ذكر القلب عن الخير، والأصل فيه واحد وهو الذهاب عن الشيء. أماهم فذهبوا عن الذكر وأما قلوبهم فذهب عنها الخير)[١٠]

ويعد الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) الجناس: (أن تأتي بكلمتين متجانستين، فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى في تأليف حروفها وإليه ذهب الخليل، ومنهم من زعم أن المجانسة أن تشترك اللفظتان على جهة الاشتقاق)[١١] وتمثل له بقول تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ)[١٢].

وإما أبن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) فقد عد التناسب بين الألفاظ أو اشتقاق بعض الألفاظ من بعض بأنه الجناس، إذ قال: (ومن التناسب بين الألفاظ المجانسة، وهو أيكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض أن كان معناهما واحداً، أو بمنزلة المشتق أن كان معناهما مختلفاً، أو تتوافق صيغتا اللفظين مع اختلاف المعنى)[١٣]. أي أنه يعد الاشتقاق بين الألفاظ أساساً للتجنيس واختلاف المعاني.

وقد يبين أبن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) حقيقة الجناس: (وحقيقته أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً)[١٤]. وعلى هذا يكون هو اللفظ المشترك، وماعداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء. وهذا يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥ هـ) صاحب الطراز، قد وصف الجناس: (أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما)[١٥]. وقد يكون التناسق في الحروف، ولكن معناهما مختلف ويعتمد على الصورة المستخدمة فيها.

هذه هي أبرز الآراء التي ذهب أليها علماء اللغة من قدماء ومحدثين في تعريف الجناس الصوتي بصورة عامة. مما يدلل على أهمية فن الجناس في تشكيل النسق الصوتي للنص الأدبي، ومما يخرج عن ذلك التشكيل من وظائف دلالية تسهم في اعتدال الألفاظ وانسجامها مع بعضها في وحدة عضوية متكاملة.

حسن الجنانس في انتظام الكلام:

أن الجنانس لكي يكون حسناً، لا بد من توفر جميع الشروط التي وضعها البلاغيون لهُ، فالبلاغيون يرون في هذا المحسن البديعي توضيحاً وجمالاً موسيقياً تطرب له الأذن، وأنه كالحلي يروق منها القليل الذي ياتي في الكلام، إذا استدعاه المعنى، فالجناس (من الحلي اللفظية والألوان البديعة التي لها تأثير بليغ، تجذب السامع، وتحدث في نفسه ميلاً إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة، وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة، فتجد من النفس القبول، وتتأثر به أي تأثير وتقع من القلب أحسن موقع)[١٦]. ونجد ذلك ونحسه في قوله تعالى في وصف حال الكفار يوم القيامة: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ)[١٧].

وخير من وصف حسن الجناس عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، فيرى في حسن الجناس أن يضع الأديب أو الشاعر نصب عينه مسألة المعنى أولاً الذي يريد ان يضعه في عبارته، فيقول في ذلك: (أما التجنيس فانك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً، أتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

ذهَبَتَ بمذهَبه السماحةُ فالثَوتْ فيه الظنونُ امذهبُ أم َمذهبُ[١٨]

(واستحسنت تجنيس القائل حتى نجا من خوفه وما نجا (...) للأمر يرجع إلى اللفظ؟ أم لأنك رأيت الفائدة ضعفت عن الأول وقويت في الثاني ورأيتك لم يزدك بمذهبُ ومذهب، على أن أسمعك حروفاً مكررة، تروم لها الفائدة فلا تجدها إلا مجهولة منكرة، ورأيت الأخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها، إذ الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها)[١٩]. وقد بين في موضع أخر من كتابة فضيلة الجناس في بيان معنى اللفظ، إذ قال (فقد تبين لك إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلابنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه إلا مستحسن، ولما وجد فيه معيب مستهجن، ولذلك ذُمَّ الإكثار منه والولوع به، وذلك أن المعاني لا تدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه)[٢٠].

ويعزز الجرجاني آراءه حول هذه المسألة، إذ يقول: (وعلى الجملة فأنك لا تجد تجنيساً مقبولاً (...) حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً، ولا تجد عته حوَلاً، ومن هاهنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه وأحقه

بالحسن و أولاه، ما وقع من غير قصدٍ من المتكلم إلى اجتلابه، وتأهب لطبه، أو ما هو لحسن ملاءمته – وان كان مطلوباً – بهذه المنزلة وفي هذه الصورة)[٢١]

ويقول في ذلك الدكتور احمد مطلوب مبدياً رأيه: (وحسن الجناس وقيمته أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني وإلا جاء ثقيلاً لا يقبله الذوق السليم)[٢٢]

أما أبن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ)، قد وضع شرطاً مهماً في حسن التجنيس،إذ يقول: (وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير متكلف ولا مقصد في نفسه، وقد استعمله العرب المتقدمون في أشعارهم،ثم جاء المتحدثون فلهج به، ...)[٢٣] نستشف من قول أبن سنان هنا أن التجانس يكون ذا موقع عظيم من النفس إذ كان قليلاً غير متكلف، حتى لا تمجه النفس المتلقية وتنفر منه.

وقد جعل أبن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) الجناس في الأسماء والألفاظ المشتركة على سبيل التحسين فيها، إذ قال: (وأما التحسين فأن الواضع لهذه اللغة العربية، التي هي احسن اللغات نظراً إلى ما يحتاج إليه أرباب الفصاحة والبلاغة فيما يصوغونه من نظم ونثر، وأرى من مهمات ذلك (التجنيس) ولا يقوم به إلا الأسماء المشتركة، التي هي كل أسم واحد دل على مسميين فصاعداً، موضعها من أجل ذلك. وهذا الموضع يتجاذبه جانبان، يترجح إحداهما على الأخر)[٢٤] وبيانه ان التحسين يقضي بوضع الأسماء المشتركة ووضعها يذهب بفائدة البيان عند اطلاق اللفظ. لذلك قال في موضع أخر: (أعلم ان التجنيس غرة شادخة في وجه الكلام)[٢٥]. أي إذ كان كثيراً ومتكلف ومقصود في وضعه تلك المواضع الكثيرة.

ولذلك نجد ان أبن ابي الإصبع المصري (ت ٦٥٤ هـ)، قد وصف حسن الجناس وأثره في اجتلاب الأسماع واصغائها إليه، فيقول: (أنه يميلُ بالسامع إلى الإصغاء فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً إليها، ولأن المذكور إذ حمل على معنى ثم جاء والمراد به معنى أخر كان للنفس تشوق إليه)[٢٦] يتبين من ذلك ان الجناس يؤدي دوراً مهماً في جمال العبارة، لأن مناسبة الألفاظ تحدث في العبارة ميلاً وإصغاء في نفس السامع، أي أن اللفظ المجنس إذا حمل على معنى معين ثم جاء والمراد به معنى أخر كانت النفس أشوق أليه[٢٧]. وهكذا فحسن الجناس يزيد العبارة حسناً من حيث التناسق والتنغيم، لأنه أي الجناس يكسب التركيب تشكيلاً صوتياً ذا تأثير في المتلقي.

أنواع الجناس في سور يوسف :

بعد ان عرفنا مفهوم الجناس قديماً وحديثاً وما له من حسن في تناسق التراكيب، وما يضفيه عليه من تشكيل صوتي يسهم في بيان الوظيفة الدلالية للألفاظ الداخلة فيه، وذلك من خلال تأثيرها في المتلقي، لا بد لنا أن نقف على ألوانه وتشكيلاتها في سورة يوسف.

ومع أن الجناس هو تشابه في النطق مع تباين في المعنى، فهو على نوعان على ما ذهب إليه علماء اللغة والبلاغة، فالأول: تام، وهو ما اتفق في اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي: نوع الحروف وعددها، وهيئتها وترتيبها، وغير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد او اكثر من الأمور الأربعة السابقة الذكر. ولم يرد التام إلا في موضع واحد من القرآن الكريم، كما يرى أغلب علماء اللغة، وهو في قول تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)[٢٨]

وأما النوع الثاني من الجناس وهو الجناس غير التام أو (الناقص)، فقد ورد في سورة يوسف في الأشكال الآتية:

١. **الجناس المصحف:** ويقال جناس الخط هو: (ما تماثل ركناه في الخط، وتخالفا في النقط)[٢٩]. كما قول تعالى: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[٣٠]. فقد جاء الجناس هنا في اللفظتين (يشاء) و(نشاء)، حيث أفادت الأولى دلالة خاصة هي: (ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم، لأنه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه أن يسترق أحد بالسرق، فلم يكن ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه، إلا أن يشاء الله بكيده الذي كاده له، حتى أسلم من وجد في وعائه الصواع أخوته ورفقاؤه بحكمهم،وطابت أنفسهم بالتسليم)[٣١] وأما الثانية وهي (نشاء) فقد أفادت دلالة على معنى أخر هو أننا (نرفع من نشاء رفع منازلة ومراتبه في الدنيا بالعلم على غيره،كما رفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومنزلته في الدنيا على منازل أخوته ومراتبهم)[٣٢]. لذا تجد أن الجناس هنا قد تحقق بفعل اختلاف المعاني وتشابه الألفاظ.

ومما ورد منه في سورة يوسف كذلك، قوله تعالى: (قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[٣٣]. فقد ورد الجناس هنا في الألفاظ (امنكم) و(امنتكم) بصيغة الفعل كما قال أبوهم يعقوب: (هل أمنكم على أخيكم من أبيكم، الذي تسألوني أن أرسله معكم، إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل؟ يقول: من قبله))[٣٤]. فقد جاء الجناس هنا لتقرير حالة معينة وهي مسألة الآمن والأمانة وهما رديفان في أن واحد،من حيث الصدق في الوعد والإيفاء بالامانة، وهذا الذي لم يتحقق عند أخوة يوسف.

وقد ورد هذا النوع من الجناس في قول تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٣٥] فقد جاء الجناس هنا باللفظتين (نَفْسِي) و (النَّفْسَ)، لذا أفادت الأولى دلالة واضحة وهي قول (يوسف صلوات الله عليه: وما ابرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها)[٣٦]. واما الثانية وهي (النفس) كما في قوله تعالى (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)، تحمل دلالة أخرى وهي (أن نفوس العباد، تأمرهم بما تهواه، وان كان هواها في غير مافية رضى الله)[٣٧] وهذا يجمعه رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده المخلصين.

وقد أتى هذا النوع من الجناس في قوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين)[٣٨] فقد ورد الجناس هنا بصيغة الفعل المضارع الدال على الحال و الاستقبال كما في (يشاء) و(نشاء) حيث أفادت الأولى دلالة وهي: (يقول تعالى ذكره: وهكذا وطأنا ليوسف في الأرض، يعني أرض مصر بيتوا منها حيث يشاء، أي يتخذ من أرض مصر منزلا حيث يشاء، بعد الحبس والضيق)[٣٩] واما الثانية وهي(نشاء) فقد دلت على أننا (نصيب برحمتنا من نشاء، من خلقنا، كما أصبنا يوسف بها، فمكنا له في الأرض بعد العبودة الإسار،وبعد الإلقاء في الجب، ولا نضيع أجر المحسنين، أي لا تبطل جزاء عمل من أحسن فأطاع ربه، وعمل بما أمره، وانتهى عما نهاه عنه، كما لم نبطل جزاء عمل يوسف إذا أحسن فأطاع الله)[٤٠].

٢- **الجناس المقلوب** :ما تساوت حروف ركنية عدداً، وتخالفت ترتيبا[٤١] ومثاله في سورة يوسف، قوله تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا

تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)[٤٢]

لقد جاء الجناس هنا بالفظتين (بيني) و(وبين)، لقد أفادت دلالات معنوية وهي: (من بعد أن أفسد ما بيني وبينهم، وجهل بعضنا على بعض، (...)، أن ربي ذو لطف وصنع لما يشاء، ومن لطفه وصنعه أنه اخرجني من السجن، وجاء باهلي من البدو بعد الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار، وبعد ما كنت فيه من العبودة والرق والأسار)[٤٣]

ومما جاء من هذا النوع من الجناس في سورة يوسف، قول تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[٤٤] .

فقد جانس هما باللفظتين (أي) و(أراني)، حيث افادتا دلالات معنوية تجسدت في الموت والحياة، لذا دلت الأولى على الحياة كما في قوله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً)، حينما أتاه فقال: (رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبلة من عنب، فنبتت فخرج فيه عناقيد، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك؟ فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج فتسقيه خمراً)[٤٥]. اما الثانية فقد حملت معنى أو دلالة الموت كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ)، أي يصلب فتأكل الطير من رأسه[٤٦] ومما ورد في سورة يوسف، قول تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)[٤٧].

فقد جاء الجناس هنا في اللفظتين (حتى) و(حين)، افادتا دلالات معنوية وهي عدم تثبيت الزمن أو المدة المقررة لحبس يوسف (عليه السلام)، كما في قول تعالى: ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنَّنه حتى حين). حيث قالت امرآة العزيز لزوجها: (إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس، يعتذر أليهم، ويخبرهم أني راودته عن نفسه، ولست اطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر، واما أن تحبسه كما حبستني)[٤٨]

من أنواع هذا الجناس في سورة يوسف، قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)[٤٩] فقد ورد الجناس هنا في اللفظتين (مكين) و(امين) احتوت كل منها على معنى مختلف في نسق الآية الكريمة وهو

كما في قوله تعالى: (فلما كلمه)، أي عندما: (كلم الملك يوسف، وعرف براءته وعظم أمانته قال له: أنك يا يوسف، (لدينا مكين امين أي: متمكن مما أردت وأعرض لك من حاجة قبلنا، لفرعة مكانك منزلتك، لدينا (أمين) على أؤتمنت عليه من شيء)[٥٠]

ومما ورد من هذا الجناس في سورة يوسف، قول تعالى: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)[٥١] فقد جاء الجناس هنا في اللفظتين (يات) و (أتوني)، حيث أفادتا دلالات معنوية واضحة الأثر كما في قوله تعالى: (يات بصيراً)، يقول يعد بصيراً. قوله تعالى: (وأتوني بأهلكم أجعين)، يقول:وجيئوني بجميع أهلكم[٥٢].

٣. **الجناس اللفظي:** (ان تكون الألفاظ متساوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد لا غير)[٥٣]. كما في قوله تعالى (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[٥٤] فقد جانس هنا اللفظتين (حكماً) و(علماً)، وقد افادتا دلالات معنوية تجسدت في قوله تعالى: (أتيناه حكماً وعلماً)، أي بقول تعالى: (أعطيناه حينئذ الفهم والعلم)، (...) وعند مجاهد: (حكماً وعلماً)، قال: (العقل والعلم قبل النبوة)[٥٥]

وقد ورد هذه النوع من الجناس في قوله تعالى: (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ)[٥٦]. نجد هنا ان الجناس قد جاء في اللفظتين (علمتم) و(فعلتم)، لذا افادتا معنى واضح وهو قوله لهم: (هل تذكرون ما فعلتم بيوسف واخيه، إذ فرقتم بينهما، وضغتم إذا أنتم جاهلون؟ يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون بيوسف، وما إليه صائر أمره وأمركم)[٥٧]

وقد ورد هذا النوع من الجناس كثيراً في ثنايا آيات سورة يوسف، كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)[٥٨].

أن الجناس هنا جاء في اللفظتين (بشير) و(بصير) وكل منها يحمل دلالة على معنى ثابت يتجسد الأول في قول تعالى ذكره: (فبلم جاء يعقوب البشير من عند أبنه يوسف،وهو المبشر برسالة يوسف، وذلك يريد، فيما ذكر، كان يوسف أبرده إليه. وكان البريد، فيما ذكر، والبشير: يهودا بن يعقوب، أخا يوسف لأبيه)[٥٩]. واما الثانية فتحمل

دلالة أخرى وهي قوله تعالى: (فأرتد بصيراً) أي: (رجع وعاد مبصراً بعينه، بعد ما قد عمي)[٦٠].

وفي آية اخرى من هذه السورة نلمح هذا النوع من الجناس كما في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ)[٦١]

فقد جانس هذا في اللفظتين (يسيروا) و (ينظروا)، وهما يحملان دلالات مختلفة، ولكن يجمعهما حكم واحد وهو في قوله: (أفلم يسيروا في الأرض)، يقول تعالى ذكره: أفلم يسير هؤلاء المشركون الذين يكذبونك، يا محمد، ويجحدون نبؤتك، وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله، واخلاص الطاعة والعبادة له، (في الأرض فينظروا كيف عاقبة الذين من قبلهم، إذ كذبوا رسلنا؟ الم نحل بهم عقوبتنا فهلكم بها، وننجي منها رسلنا واتباعنا: فيتفكروا في ذلك ويعتبروا)[٦٢].

ومما ورد من هذا الجناس في سورة يوسف قوله تعالى: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)[٦٣].

فقد ورد الجناس هنا في اللفظتين (العليم)، (الحكيم)، وهما يحملان صفات الله عز وجل في العلم والحكمة، حيث دلتا على وحدة يعقوب وحزنه على ولده كما في قول تعالى: (إنه هو العليم)، بوحدتي وبفقدهم، وحزني عليهم، وصدق ما يقولون من كذبة، وقوله: (الحكيم)، في تدبير خلقه)[٦٤].

– وما يلحق بالجناس نوعان آخران من أنواع الجناس وهما:

١. **الجنس المشتق:** وهو أن يجمع اللفظين أصل واحد في الاشتقاق[٦٥] كقوله تعالى في سورة يوسف: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[٦٦]. فقد جاء الجناس في اللفظتين (أدلى) و(دلوه)، وقد أفادتا دلالات معنوية وهي: (يقول الله تعالى ذكره: (وجاءت مارة الطريق من المسافرين، (فأرسلوا واردهم) و وهو الذي يريد المنهل والمنزل، و(وروده أياه)، مصيره أليه، ودخوله، (فأدلى دلوه)، يقول: أرسل دلوه في البئر. يقال: (ادليت الدلو في البئر)، إذا أرسلتها فيها، فإذا استقيت فيها قلت: (دلوت ادلو دلواً). وفي الكلام محذوف، استغنى بدلالة ما ذكر عليه، فترك، وذلك: (فأدلى دلوه)

فتلعق به يوسف، فخرج، فقال المدلي: (يا بشرى هذا غلام)، وبه قلنا)[٦٧] ومما ورد من هذا الجناس في سورة يوسف قوله تعالى: (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)[٦٨] فقد جاء الجناس هنا بالفظتين (جهزهم) و(بجهازهم)، وقد حملتا دلالات معنوية هي: (يقول: لما حمل يوسف لأخوته أباعرهم من الطعام، فأوقر كل رجل منهم بعيره، قال لهم: ائتوني بأخ لكم من أبيكم)، كيما أحملُ لكم بعيراً أخر فتزدادو به حمل بعير أخر)[٦٩] ومن ذلك الجناس أيضاً، قوله تعالى: (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان أن الحكم إلا لله أمر إلا تعبدوا إلا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)[٧٠] وقد جانس هنا باللفظتين (أسماء) و(سميتموها). وقد جمع بينهما اشتاق أسفر عن دلالة معنوية هي: (أن تسميتهم أوثانهم إلهة أرباباً، شركاً منهم، وتشبيهاً لها في أسمائها التي سموها بها بالله، تعالى عن أن يكون له مثل أو شبيه، (ما انزل الله بها من سلطان)، يقول: سموها بأسماء لم يأذن لهم بتسميتها، ولا وضع لهم على أن تلك الأسماء أسماؤها، دلالة ولا حجة، ولكنها اختلاق منهم لها وافتراء[٧١]

٢. **الجناس شبه المشتق:** (أن يجمع بين اللفظين شبه الاشتقاق)، ذلك بأن يوجد في كل اللفظين جميع ما في الاخرى من الحروف أو أكثرها، لكن لا يرجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق)[٧٢] كما في قوله تعالى: (قالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ)[٧٣] لقد جاء الجناس باللفظتين (قالوا)و (أقبلوا)، وقد جمع بينهما شبه اشقاق أعطى دلالة معنوية هي: يقول تعالى ذكره: قال بنو يعقوب، لما نودوا: (أيتها العير أنكم لسارقون، وأقبلوا على المنادى ومن بحضرتهم يقولون لهم: (ماذا تفقدون)، ما الذي تفقدون؟ (قالوا صواع الملك)، يقول: فقال لهم القوم: نفقد مشربة الملك)[٧٤] ، وقد جاء هذا النوع من الجناس قي قوله تعالى(فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علمٍ عليم)[٧٥] لقد جاء الجناس هنا في اللفظتين (علم) و(عليم). وجمعهما شبه اشتقاق، حمل دلالة معنوية: هي (يقول تعالى ذكره: وفوق كل عالم من هو أعلم منه، حتى ينتهي ذلك إلى الله. وانما عني بذلك ان يوسف

أعلم أخوته، وأن فوق يوسف من هو اعلم من يوسف، حتى ينتهي ذلك إلى الله)[٧٦] ومما جاء من هذا النوع من الجناس في سورة يوسف، قوله تعالى: (يَـابَنِيَّ ادْهَبُـوا فتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّـهِ إِلَّـا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)[٧٧] لقد جانس هنا باللفظتين (فتحسسوا)و (تيئسوا) وجمع بينهما شـبه أشتقاق أسفر عن دلالات معنوية لها عمق في ترصين الغرض الذي أتيا مـن اجلـه وهو: (يقول تعالى ذكره، حين طمع يعقوب في يوسف قال لبنيه: (يا بني أذهبوا) إلى الموضع الذي جئتم منه وخلفتم أخويكم به، (فتحسسوا من يوسف) يقـول: التمـسوا يوسف وتعرفوا من خبره. وأصل (التحسس)، (التفعل) من (الحس)، وأخيـه يعنـي بنامين، (لا تيئسوا من روح الله)، يقول: ولا تقنطوا من أن يروح لله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرج من عنده فيرينهما)[٧٨] ومن هنا نجد أن الجناس الصوتي قد تحقق في آيات هذه السورة وبنسب كبيرة متنوعة بتنوع أنماط الجنـاس المعروفة في كتب البلاغة، وهذا مما يعطي السورة تناسقاً جمالياً في تركيبها الصوتي والمعنوي.

الخاتمة ونتائج البحث :

ان العرب تميل إلى تزويق وتحسين كلامها ونبذ اللفظ الثقيل الـذي لا تستحـسنه الآذان ولا تطرب له، وخير مثال على ذلك ما كانت تقوم به قريش من تطوير لهجتهـا، وذلك من خلال إضافة ما تراه حسناً وجميلاً في لهجات القبائل العربية التي كانـت تفـد عليها في مواسم الحج خاصة، وعند المتاجرة في مكة طوال العام.

فلا غرابه أن نرى العرب اعتنت بحسن الجناس في الكلام ومواقع استحسانه، وأراء العلماء في هذا الفن من حيث استحسانه مع المعنى المقصود في النص واللفظ الجزل، وتأكيدهم على وروده من غير تكلف. ومن ذلك فالجناس احد فنون اللغة وطبيعتها الدلالية التي تخص معانيها، ونتيجة لهذا توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. ان الجناس ناتج من ترتيب الألفاظ في الآية الأولى وتجانسها مع ألفـاظ الآيـة الأخرى. وهذا التجانس يؤدي إلى استحسان المعنى عند المتلقي وزيادة تأثره به. بحيث تطرب له الأذان وتستحسنه ويقع في النفس موقعاً حسناً.

٢. وقد اشترط العلماء في التجنيس شروطاً كي يكون ملائماً أو حسناً في النص الذي يرد فيه فبعضهم ذهب إلى أن التجنيس لا يكون فقط بالألفاظ وحدها ما لم يكن هنالك معنى يقوي تلك الألفاظ ويدعمها ويزيد من حجتها ورسوخها في النص.

٣. نرى الجناس الصوتي في الألفاظ لا يقوى أو يتفاضل إلا بتأييد المعنى له.

٤. أن الجناس لكي يكون حسناً لابد ان يكون قليلاً غير متكلف أي غير متصنع بصنعة الكاتب أو الشاعر ليحدث تجنيساً في النص.

الهوامش

١. ينظر:جنان الجناس"٩

٢. جرس الالفاظ ولالتها:٢٧٠

٣. كتاب البديع:٢٥

٤. المصدر نفسه:٢٥،وينظر : العين: ٢٧٥/١

٥. كتاب الصناعتين: ٣٢١

٦. سورة البقرة:١٩٤/٢

٧. النكت فغي اعجاز القران : ٩١،(ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران)،وينظر بديع القران : ٢٧-٢٨

٨. النكت في اعجاز القران :٩١-٩٢، وينظر : الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية (الصنعاني): ١٣٠

٩. سورة التوبة: ١٢٧/٩

١٠. النكت في اعجاز القران (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران) :٩٢، وينظر الرساله العسجدية ١٣٠

١١. اعجاز القران : ٩٧

١٢. سورة الروم: ٤٣/٣٠

١٣. سر الفغصاحه: ١٨٥

١٤. المثل السائر : ٣٤٢/١

١٥.الطراز :٣٥٦/٢

١٦.البديع في ضوء اساليب القران (د. عبد الفتاح لاشين): ١٥٥

١٧.سورة الروم: ٥٥/٣٠

١٨.اسرار البلاغة : ٦، وينظر البديع في ضوء اساليب القران: ١٦٠

١٩.اسرار البلاغة : ٨

٢٠.المصدر السابق: ٨

٢١.المصدر نفغسة :١٠

٢٢.البلاغة العربية :٢٦٩

٢٣.سر الفصاحه :١٨٥

٢٤.المثل السائر: ٥٨/١

٢٥.المصدر نفسة : ٣٤٢/١

٢٦.بديع القران: ٢٧

٢٧.ينظر التصوير البياني : ٢٧١

٢٨.سورة الروم : ٥٥/٣٠

٢٩.التصوير البياني :٢٧٨

٣٠.سورة البقرة : ٧٦/١٣

٣١.جامع البيان عن تاويل أي القران(لابن جعفر محمد بن جرير الطبري)، (ت ٢٢٤- ٣١٠هـ) :١٨٧/١٦

٣٢.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٩١/١٦

٣٣.سورة يوسف: ٦٤/١٣

٣٤.جامع البيان عن تاويل أي القران : ١٦٠/١٦

٣٥.سورة يوسف: ٥٣/١٢

٣٦.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٤٢/١٦

٣٧.المصدر نفسة : ٥٦/١٣

٣٨.سورة يوسف: ٥٦/٣١

٣٩.جامع البيان عن تاويل أي القران : ١٥١/١٦

٤٠.المصدر نفسة : ١٥١/١٦

٤١.البديع في ضوء اساليب القران: ٦٢

٤٢.سورة يوسف: ١٠٠/١٣

٤٣.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٧٧/١٦

٤٤.سورة يوسف: ٣٦/١٢

٤٥.جامع البيان عن تاويل أي القران :٩٧/١٦-٩٨

٤٦.ينظر المصدر نفسة : ١٠٢/١٦

٤٧.سورة يوسف: ٣٥/١٢

٤٨.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٤٧/١٦

٤٩.سورة يوسف : ٥٤/١٢

٥٠.سورة يوسف: ٩٣/١٣

٥١.سورة يوسف: ٩٣/١٣

٥٢.ينظر: جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٤٨/١٦

٥٣.المثل السائر : ٣٥٠/١

٥٤.سورة يوسف: ٢٢/١٢

٥٥.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٣/١٦

٥٦.سورة يوسف: ٨٩/١٣

٥٧.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٤٨/١٦

٥٨.سورة يوسف: ٩٦/١٣

٥٩.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٥٨/١٦

٦٠.المصدر نفسة : ٢٦٠/١٦

٦١.سورة يوسف: ١٠٩/١٣

٦٢.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٩٣/١٦- ٢٩٤

٦٣.سورة يوسف: ٨٣/١٣

٦٤.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢١٤/١٦

٦٥.ينظر: البديع في ضوء اساليب القران: ١٦٢

٦٦.سورة يوسف: ١٩/١٢

٦٧.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١/١٦

٦٨.سورة يوسف: ٥٩/١٣

٦٩.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٥٤/١٦

٧٠.سورة يوسف: ٤/١٣

٧١.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٠٥/١٦- ١٠٦

٧٢.البديع في ضوء اساليب القران: ١٦٣

٧٣.سورة يوسف: ٧١/١٣

٧٤.جامع البيان عن تاويل أي القران: ١٧٥/١٦

٧٥.سورة يوسف: ٧٦/١٣

٧٦.جامع البيان عن تاويل أي القران : ١٩١/١٦

٧٧.سورة يوسف: ٧٨/١٣ .

٧٨.جامع البيان عن تاويل أي القران: ٢٣٢/١٦

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسرار البلاغة، الجرجاني، (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت ٤٧١ هـ)، تح: هـ، ريتر، مطبعة وزارة المعارف – استانبول، ١٩٥٤.
- أعجاز القرآن، الباقلاني، (أبو بكر محمد بن الطيب، ت ٤٠٣ هـ)، تح: السيد أحمد الصقر، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م.
- البديع، أبن المعتز (عبد الله، ت ٢٩٦ هـ)، تعليق ونشر: اغناطيوس كراتشفوسكي، اعادة طبعه بالأوفيست، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٧م.
- بديع القرآن، أبن ابي الأصبع، (عبد العظيم بن عبد الواحد، ت ٦٥٤ هـ)، تح: حفني محمد شرف، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط١، ١٩٥٧م.
- البديع في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، ط١، ١٩٧٩م.

- البلاغة العربية، المعاني والبيان والبديع، د. أحمد مطلوب، ١٩٨٠م.
- التصوير البياني، د. حفني محمد شرف، نشر: مكتبة الشباب، ط٢، ١٩٧٣م.
- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، مكتبة القرآن، بيروت، د. ت.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٢١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البلاغة العربية ، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية، الصنعاني (عباس بن علي بن ابي عمرو)، الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس، د.ت.
- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، (أبو محمد عبد الله بن سعيد، ت ٤٦٦ هـ)، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦٩م.
- الطراز ، العلوي (يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم، ت ٧٤٤ هـ)، دار الكتب العامة، بيروت، د.ت.
- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي (محمد بن احمد، ت ٣٢٢ هـ)، تح: د. طه الحاجري، ود. محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦.
- كتاب الصناعتين، العسكري (أبو هلال، ت ٣٩٥ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، د. ت.
- المثل السائر – في أدب الكاتب والشاعر، أبن الأثير (ضياء الدين، ت ٦٣٧ هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه، د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر،د. ت.
- مفتاح العلوم، السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد بن علي، ت ٦٢٦ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٧م.
- النكت في أعجاز القرآن، الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى، ت: ٣٨٦ هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن).
- من صور الأعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د. محمد سليمان العبد، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية – جامعة الكويت، ع ٣٦، س ٩، خريف ١٩٨٩م).